

فارتبك زركوف وألجم فوه فلم يزد على أن تنحنح ثم ارتد خائبا ، وزلقت قدماه فى بركة فامتلا نعلاه ماء ، فاستشاط غضبا ولكنه مالبت أن ضحك ، وجعلت مخاطرته هذه تزداد على كر الدقائق لذة وإمتاعا وعجبا ، وكان يهتز طربا كلما جعل يذكر ما سوف يكون غدا من إتحافه إخوانه وخلاته بمحدث هذه الرحلة الممتعة وحكايته صوت الزوج ولهجته الأجنبية ولكنته الفرنسية ، وصوت حدائه حين امتلا بالماء ، وجعل يشهق ويزفر وهو لاصق بالثرى ، وما سيكون إزاء ذلك من ضحك سامعيه وسرورهم .

وقال فى نفسه :

- إنما يحزننى شىء واحد ، وهو خوفى على الحلة من التلف ، ولولا ذلك لكنت الآن أعطى فى نومى تحت مظلة الموسيقى .

وجلس على السلة ليصونها ، ولكن رداءه ووشاحه وقلنسوته كانت أغزر قطرا وأشد على السلة خطرا من صوب الغمام .

- العياذ بالله !

وهنا بدأ زركوف يشعر بلذغات البرد ووخزاته ، فشرع ينظر إلى نفسه ويفكر فى أمر صحته وسلامته .

- إنى فى موقف لا يكاد يسلم عليه من عادية البرد إنسان ، وما كان من حق نفسى على أن أعرضها للتلف وألقى بها إلى التهلكة ، وماذا على لو أدق جرس الدار كرة أخرى ؟ ومالى خلاف ذلك من حيلة ، ولو طلع على الزوج ثانيا للفتت له قصة وأعطيته الحلة ، فإنه لا طاقة لى بالوقوف ههنا حتى الصباح ، ومهما يكن من الأمر لأدقن الجرس !

ودق الجرس بشدة ومرة فترت سكوت ثم عاود الدق ..

فصاح الصوت الغضوب بلكنة شديدة أجنبية :

- من الطارق ؟

- هل مدام بواسو تسكن هنا ؟

- ويحك ! وماذا تبغى لديها لا أبأ لك ؟